

ركلة على الطريق



لمن أكثر النعيق

رد على المدعو

معاذ حمادنة العقرباوي (الشُّمري)

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو محمد إسماعيل بن محمد الخالدي الأردني

قرأها وأذن بنشها

شيخنا العلامة الناصح الأمين

يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله ، نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

أما بعد ،

فقد أخرج الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ، و يكذب فيها الصادق، و يؤتمن فيها الخائن، و يخون فيها الأمين، و ينطق فيها الرويبضة ، قيل : وما الرويبضة ؟

قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة " .

وفي رواية: السفیه يتكلم في أمر العامة.

حسنه الألباني في " السلسلة الصحيحة " (٤ / ٥٠٨) وجاء الحديث عن أنس وعوف بن مالك رضي الله عنهما.

قال الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٦ / ١١٢):

أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِمُوسَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُقَنَّعِ الْأَنْصَارِيِّ :

(ثَلَاثُ خِلَالٍ كُلُّهَا غَيْرُ طَائِلٍ ... يَطْفُنَ بِقَلْبِ الْمُرءِ دُونَ غَشَائِهِ)

(هَوَى النَّفْسِ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَشُحُّهَا ... وَإِعْجَابُ ذِي الرَّأْيِ السَّفِيهِ بِرَأْيِهِ)

أقول وبالله التوفيق:

هذا الحديث يعتبر علما من أعلام النبوة ، وهو أكبر شاهد على هذا العصر ، وما فيه من تزييف للواقع وتقليب للحقائق .

وفي هذا الحديث أيضا مواساة لأهل الحق، لما قد يصيبهم من طعونات ومجازفات أهل الباطل والهوى ؛ الذين يرفعون عقيرتهم ويهرفون بما لا يعرفون ، والذين وصفهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوصف نبوي دقيق ؛ فقال : " ... الرويبضة .. "

فما أكثر الروبيضة في هذا الزمان، - لا كثرهم الله - وما أكثر المقحمين لأنفسهم فيما لا يعينهم ولا يحسنون ؛ فيفسدون أكثر مما يصلحون ، من حيث يشعرون أو لا يشعرون ؛ كأمثال ذلك، الغر المغمور ، الذي تزب قبل أن يتحصرم ، ويريد الطيران ولما يريش ، أعني المدعو معاذ حمادنة العقرباوي !! (الشّمري الأردني - عافانا الله من طيشه وسفهه- والذي أزه شيطانه أزا، ودعه هواه دعاً إلى الوقعة والولوغ في عرض عالم من علماء السنة ، قائم على ثغرة عظيمة من ثغور الإسلام ، وعلى قلعة شاحخة من قلاع السنة والسلفية ، ألا وهو شيخنا الهمام أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله ودفع عنه كل سوء ومكروه -.

وهذا الروبيض معاذ العقرباوي أعرفه منذ كان يدرس في (ألماتا) - عاصمة إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً- في سنة ١٤١٣هـ تقريباً ، فقد كان يأتينا للزيارة في بعض الأحيان إلى أذربيجان ، وكنا نرى منه تحمساً زائداً، وكنا نرى منه افتخاراً بنسبه وأنه أصله (شّمري) من أرض الحرمين ، وكان يفتخر بحفظه لرياض الصالحين - الذي يحفظه عندنا صغار الطلبة- مع عدم حفظه للقرآن .

وكان يظهر منه الاحتقار و الشدة على بعض مشايخ الأردن في ذلك الوقت وفي حياة الشيخ الألباني رحمه الله ، وقبل أن يظهر منهم مظهر مؤخراً ، وقبل أن يتكلم فيهم أحد.

وإلى عهد قريب كان معاذ العقرباوي على إتصال مع بعض أخواننا الليبيين في دار الحديث بدمّاج ، وكان على شوق ومحبة للمجيئ إلى الدار ولو للزيارة.

ولكن ياترى ما الذي قلب الموازين؟! وقلب هذا الطويلب إلى فضيلة الشيخ؟! وصار يكتب في شبكة المجاهيل ورمى نفسه في أوحال الحزبيين الجدد في شبكة الوحليين الخلفية وصار يحذر من الدراسة في دار الحديث بدمّاج ؟!!!!

أقول:الذي سبب هذا الانعكاس السريع عند العقرباوي هو مجيئ الشيخ سليم الهلالي - وفقه الله - إلى دار الحديث، ومن ذلك الوقت ومعاذ العقرباوي يحاول التشويه بالشيخ سليم بما لا يملك عليه دليلاً ؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر يقول إن الشيخ سليماً يدعو إلى وحدة الأديان ويقول بقول أبي الحسن في خبر الأحاد...وذكر أموراً أخرى ،فطالبناه عن طريق الأخ الليبي بالأدلة على ما يقول ونحن لعرضها على الشيخ سليم- والشيخ فاتح صدره لنصح الناصحين - ، ولكنه لم يأت بشيء ! وكان يدّعي أن الشيخ سليم ظلمه لما تكلم فيه، حيث رُفِع للشيخ سليم في زيارته الأولى السؤال التالي :

ما حال معاذ الشمري وهو من الأردن ؟

فأجاب الشيخ سليم: هذا الأخ في بداية معرفتنا به كان على الجادة ، لكن هذا الرجل أقول عنده غلو ،
وعنده اعتداد بنفسه كثير ، ومن الأشياء الغريبة أنه لا يرى في الأردن سلفياً إلاّ هو ، فنسأل الله أن يصلحه
وأن يهديه .

حتى المجموعة التي هي قريبة منه جداً جداً ، وعلى سمته تجده يرد عليهم ويبدعهم وما شابه ذلك ،
فنسأل الله أن يهديه وأن يصلحه . اهـ

أقول : هذا كلام الشيخ سليم فيه وكما يقال أهل مكة أدرى بشعابها ، والبلدي أدرى بحال أهل بلده
. فلما بين الشيخ سليم حاله ، وعرف الناس بحقيقته ، وصار منذ ذلك الوقت يترصد بالدار وشيخها
الدوائر؛ لعلّه يجد ما يشفي عِلَّتَهُ ويروي غِلَّهُ، ومن ذلك الوقت بدأ يكتب في شبكة المجاهيل أعني الوحليين
الخلفية المناوئة للدار وشيخها ، وعندما تقياً البخاري المذعور بما تقيى به حول الشيخ مقبل رحمه الله
وشيخنا يحيى ، سارع العقرباوي - مسارعة الجعلان إذا شئت رائحة البعر - وتبنى - فيما وصلنا عن طريق
الأثبات - قول البخاري بعجره وبجره .

وكانت هذه أول فرصة يتحينها العقرباوي للكلام في الدار وشيخها، وما أن رد شيخنا يحيى - حفظه
الله وأيده بنصره - على من رماه ظلماً وبغياً بالحدادية والسفه ، بل ورمى شيخنا مقبل بالجهيمانية ، رفع معاذ
العقرباوي عقيرته مرة أخرى - وحسب الغرُّ أنها القاضية - وأفتى نفسه - لأنه السلفي الوحيد في الأردن
!! - بعدم الدراسة عند الشيخ يحيى ؛ لأنه لم يتأدب - فيما يزعم - مع المشايخ .

يا عقرباوي إيش هذه الفضايح؟! وإيش هذا الهوى المخزي؟!

يا أخي إن لم تستح من الناس، فاستحي من رب الناس ...

يا عقرباوي ما أنت إلا مجرد كاتب - متفرغ - على الإنترنت ...

يا عقرباوي - ولك نصيب من اسمك كما يقال -

أين جهودك العلمية؟!

أين كتبك؟!

أين أشرطتك؟!

عند من طلبت العلم؟! ومن هم مشايخك الذين درست عندهم ولازمتهم؟!!

لا تتشبع بما لم تعط وتدعي أن المتكلم فيهم هم مشايخك ؛ لمجرد زيارتك لهم!! ، وتعرفك عليهم .

يا عقرباوي : من تزياً بغير زيه فصحته شواهد الامتحان

فما لك إذا ولزج نفسك فيما لا يعينك أصلحك الله ؟!

ألا تدري يا عقرباوي أن الشيخ لم يتكلم فيمن احترقت تعصبا لهم إلا بعد أن تكلموا فيه بغير حق ، و من باب دفع البغي والظلم عن نفسه وعن الدعوة وعن الشيخ مقبل رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ؟!

هل عرفت يا عقرب...ودريت بما فعل عبد الرحمن العدني وأصحابه بالدعوة أم أنك لا تدري ؟!

الأمر يا عقرب... دين ، وليس هوى ومقاضاة أغراض !

وتزلفك لمن قمت حمية لهم يدل على جهلك العميق ، وسطحتك الساذجة ...

أنت يا معاذ ليس لك عندنا ولا عند غيرنا أي شأن، وليس لك عندنا محل من الإعراب كما يقال ، فلا تزج بنفسك مرة أخرى فيما لا يعينك ولا تحسن ، ولا تغتر بنفخ شبكة المجاهيل لك .

وأنت والله لا تستحق أن يرد عليك ولولا خشية أن يغتر بك من لا يعرفك لما أضعت وقتي بالرد عليك وبيان بعض حالك .

أما تحذيرك من الدراسة في دار الحديث بدماج.....

فاعلم أنت وغيرك أن هذه الدار هي قرة عين السلفين في العالم ، وأن هذه الدار قد نفع الله بها المسلمين وأبناء المسلمين في شتى بلاد العالم، ولا تزال هذه الدار توتي ثمارها ، ويتخرج منها العلماء وطلبة العلم والدعاة إلى الله .

هذه الدار تُعَلِّم طلابها الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم ، وتربي طلابها على المنهج السلفي وعلى الصفاء والبعد عن الفتن المضلة ، وعن الحزبيات المسّاحة، وتربي طلابها على النزاهة والعفة والزهد في الدنيا والصبر على شظف العيش في سبيل تحصيل العلم النافع، بعيدة عن كل ما يضرها من معاصي ، ليس لأحد منة على هذه الدار إلا الله - عز في علاه - وحده هو المَنَّان وهو الذي ييسر لطلاب العلم أرزاقهم، ويدفع عنهم أعداءهم.

فما الداعي إذا لهذه الهجمة الشرسة على الدار وعلى شيخها بل وعلى مؤسسها ؟!

لنفرض أن شيخنا يحى خطأ ، فهل يعني هذا التحذير من هذه الدار جملة وتفصيلا؟!

هذا يا عباد الله خطأ وجهل عظيم وهوى...

أين عقولكم؟! أين الخوف من الله؟!

فكيف والحق في هذه القضية -أعني فتنة عبد الرحمن العدني -مع شيخنا يحى ، فهم طلابه وهو اعرف

نحن ندعو الله أن يهدي كل من أخطأ في حق هذه الدار وفي شيخها وفي مؤسسها ممن لبس عليه ، ومن كان مدفوعا أو يقاضي غرضا في نفسه فنسأل الله أن يعامله بما يستحق وأن يكفي المسلمين شره .

فبادر يا عقرباوي بالتوبة إلى الله قبل فوات الأوان ، ولا تعد إلى هذا الهذيان مرة أخرى وإن أبيت! فلا تضر إلا نفسك ونحن إذ نذكر هذا لا لأن تحذيرك أنت أو غيرك يضر بالدار ؛ فليس له والله عند من عرف دماج وما هي عليه من الخير أي وزن ولا مقدار؛ ولكن نذكره تريبا على صاحب لأنه منكر من القول وزور، واجب إنكاره والله المستعان

سبحانك وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

كتبه أبو محمد الخالدي الأردني

بعد عصر يوم الجمعة ٢٥ شوال ١٤٣٢ هـ

دار الحديث بدمّاج - صعدة - اليمن